مشكلة الدراسة:

انطلاقًا من ضرورة التقاء قطبي التوازن في الشعر الموجه للأطفال بين تنمية الجوانب الوجدانية من خلال إثراء خيال الطفل عبر ما يتلقاه من أشعار مقفى، وموسيقى متناغمة تشبع احتياجاته الوجدانية منذ المهد، وبين تنمية الجوانب المعرفية لدى الطفل عبر ما يبث إليه من خلال هذه الأشعار من المواعظ والحكم ، ومكارم الأخلاق والوصايا والتعرف على خصائص الحيوانات والقيم المختلفة تجاه تقديسه للأم، وقيمة العمل والاتحاد والتشاور، وتعرفه على خصائص الطبيعة وانجذابه إليها بأسلوب شيق يؤثر في وجدانه.

ومن هنا جاءت مشكلة الدراسة التي تسعى للتعرف على الموازنة في الشعر الموجه للأطفال بين تنمية الجوانب الوجدانية والمعرفية. فالنظم وتقطيع البحر والجرس الموسيقى، لا يكفي وحده في الشعر الموجه للأطفال؛ لذا ينبغى أن يخاطب جوانبه المعرفية ويصبغها بألوان إبداعية تثيره ودفعه للتفكير فيها والتوحد معها.

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة من التعرف على مدى الموازنة بين تحقيق الشعر الموجه للأطفال؛ لتنمية الجوانب الوجدانية والمعرفية لديهم.

أهداف الدراسة:

- التعرف على التطور الأدبي للشعر الموجه للأطفال.
- التعرف على أشكال الشعر الموجه للأطفال .
- التعرف على المقاييس والخصائص التي تميز الشعر الموجه للأطفال.
- التعرف على أهداف الشعر الموجه للأطفال.
- التعرف على كيفية اختيار الشعر الموجه للأطفال.
- التعرف على أشكال الأغاني الموجهة للأطفال.

- التعرف على خصائص الأغاني الموجهة للأطفال.
- التعرف على أهمية الأغاني والأناشيد.
- التعرف على خصائص المراحل العمرية الموجه إليها شعر الأطفال.

منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة الحالية على المنهج الوصفي، الذى يقوم بوصف الظاهرة موضوع البحث.

الدراسات السابقة:

وقد استفادت الباحثة من الدراسات السابقة مثل دراسة معايير البناء الشعري للقصائد المكتوبة للأطفال في الشعر العربي الحديث[١]. إعداد حنان عبده أحمد ناصر النويرة في استخدمها للمنهج الوصفي في المباحث النظرية للشعر الموجه للأطفال، وهذا المنهج قد استعانت به الباحثة في الدراسة الحالية.

كما استفادت الباحثة من دراسة المضمون التربوي في الشعر الموجه إلى الأطفال في الأردن[٢] إعداد مصلح النجار . حيث تركز هذه الدراسة على المضمون في الشعر الموجه إلى الأطفال، وذلك لأن المضمون إشكالية في الإبداع الشعري بعامة وهو محط خلاف في شعر الأطفال بخاصة، وقد سعت الدراسة الحالية للتعرف على ذلك المضمون، وما يهدف إليه الذى أفادها فى التعرف على المضامين التربوية التى تنمى الجوانب المعرفية للطفل من خلال الشعر الموجه إليه، وأيضاً دراسة الشعر الموجه للأطفال المصطلح وإشكالية المعايير [٣] إعداد العيد جلولي ، وذلك للتعرف على ماهية الشعر الموجه للأطفال بمفهومه ومعاييره ؛ لتوضيح الفرق بين الشعر الموجه للراشدين والشعر الموجه للأطفال، وقد استفادت الدراسة الحالية من معايير الشعر الموجه للأطفال.

الإطار النظرى للدراسة:

مقدمة:

يلعب الشعر الموجه للأطفال دورًا كبيرًا في تنمية الإحساس الجمالي لدي الطفل من خلال معانية وإحاسيسه الجميلة العذبة ، فهو يثير جوانب الطفل الوجدانية ، ويغذيها بمفاهيمه الراقية وألفاظه البديعة ، ويزودهم بالتراكيب اللغوية المختلفة بصورة تنمي جوانبهم المعرفية فالشعر يخلق استجابات ذهنية لديهم تجعلهم في موقع جديد يشاركون فيه الشاعر حالاته الوجدانية.

ويعرف الشعر لغويًا بأنه "قول موزون مقفي قصدًا ، يتألف من صور تخيلية.(٤) وثمة إرث عظيم من التنظيرات النقدية التي تري أن وظيفة الأدب الأساسية وظيفة أخلاقية " وليم وردزورث" يقول :

إن كل شاعر عظيم هو معلم ، وأحب أن يعدني الناس معلمًا أو لا شئ ، وقال أيضًا علي الشاعر أن يختار حوادث ، ومواقف من مألوف الحياة، ويقدمها جهد الإمكان في لغة منتقاة ما يستعمله الناس فعلًا .وقد آمن الشاعر الإنجليزي " دى كوينسي " بمافى الشعر من غاية أخلاقية؛ لأنه يهز ويؤثر وبالتالي فهو يعلم.

وقال " فكتور هوجو " : إن رسالة الشعر ليست النظم للغناء فحسب ، بل علي الشاعر أن يحث علي العدالة ، ويدافع عن الحق ... إن مهمة الشاعر إثارة الحماسة في نفوس الجماهير ، وذلك بأن يشارك في السياسة، وأن يثبت قواعد الأخلاق في المجتمع .

وقد قال "لامارتين" : الشاعر يجب أن يكون معاصرًا ، اجتماعيًا ، وسياسيًا(٥).

وشعر الأطفال لون من ألوان الأدب ، بيد أنه صيغة أدبية متميزة ، يجد الأطفال أنفسهم من خلاله يحلقون في الخيال ، متجاوزين الزمان والمكان عبر الماضي والمستقبل وليست هناك قيود علي موضوعاته وأفكاره ومعانيه وخيالاته ، حيث تقتضي طريقة

المعالجة والقدرة الفنية بكلمات مألوفة ، وخبرات محدودة لا تنطوي علي تقرير معلومات وحقائق؛ لأن شعر الأطفال يتمثل في إطفاء لمسات فنية علي جوانب الحياة لتمس لوحات فنية زاخرة ، وعلي مفاتن الحياة والطبيعة لتجد فيها قلوب الأطفال الغضة متعة غامرة ، إذا ما رسمت في إطار فني جميل ، يسهل عليها تصورها ، فلكي يتذوق الطفل الشعر لابد أن يحيا جو الخبرات الخيالية التي يوصي بها ، ولابد من انتقال الطفل إلي الحالة المزاجية التي كانت مسيطرة علي حواس الشاعر وقت ولادة القصيدة .(٦)

فقد كان الشعر هو السائد عندما كانت الإنسانية تخطو خطواتها الأولي ... لقد وجد الإنسان ملاذه في الشعر؛ لأنه مساحة تسمح له أن يشكل واقعه ويغيره فكان بالشعر يغير مكانه الطبيعي المحدود إلي مكان نفسى يساعده علي إقامة توازنه النفسي ليستمر في البقاء؛ ولذلك يعتبر الشعر عنده الزمن الذي يجسد به المكان ، والعلاقة بين الطرفين المكان والزمن هي الطفولة .فالشعر طفولة الإنسانية ، وطفولة الإنسان هي بدايتها عندما كانت الطبيعة مكانها الأول.(٧)

حيث يتحدث الشعر عن الحياة والكون والإنسان، والشاعر يتحدث عن هذه القضايا بأحاسيسه وعواطفه وعقله ، وهو في هذا يستخدم اللغة التي يفهمها المتلقي صغيرًا كان أم كبيرًا ، ويحاول من خلال هذه اللغة دفع المتلقي إلي مشاركته في إحاسيسه والتفاعل معه ثم الاقتناع بما يقوله ، وكل هذه القضايا يشترك فيها الطفل مع الراشد أضف إلي هذا أن مجال الشعر إثارة الشعور والإحساس، ويكون ذلك بالوسائل الفنية في الصياغة، وذلك بتأليف أصوات موسيقية ، تضيف موسيقاها إلي قوة التصوير فتراسل بها المشاعر وهذه المشاعر بدورها طريق بث أفكار تتمكن من النفس عن طريق التصوير بالعبارات الموقعة.(٨)

وهنا تري الناقدة الأمريكية : "كاريت. س . هيدك" والمختصة في أدب الأطفال : أن الشعر للأطفال يختلف قليلًا عن الشعر للكبار ، فهو بالإضافة إلي كونه يعلق علي

الحياة بمستوي يحمل معني وهدفًا للأطفال فإن خاصيته تكمن في لغته الشعرية ومحتواه الذي ينبغي أن يمس الأطفال مباشرة .(٩)

وخاصة في مجال المضمون؛ لذلك ينبغي أن يتناول الشعر الموجه للأطفال موضوعات وثيقة الصلة بالتربية الطفولية أي موضوعات ذات مغزي أو هدف تربوي مثل : " حب الوطن ، وجمال الطبيعة ، والحفاظ علي البيئة واحترام المعلمين ، وكبار السن ، والحفاظ علي الممتلكات العامة ، والرفق بالحيوان ، والحرص علي الأخلاق والدين " وكل ما من شأنه يدغدغ أحاسيس الأطفال، ويزرع بذور الخير والعدل في نفوسهم.(١٠)

لذلك تعد الأغاني والأشعار ذات أثر كبير في حياة الطفل تسعده، وتدخل البهجة في نفسه ومن خلالها يتعلم أشياء كثيرة. وقد أكدت فلسفة التربية الحديثة علي أهمية الأغاني والأناشيد بالنسبة للأطفال الصغار ، ودعت إلي تدريبهم علي أدائها .(١١)
حيث تشجع الطفل علي الاستمتاع بلغته وبحياته ، وتقوده إلي عالم المعرفة والإبداع ولذلك نجد معظم الأمهات يغنين لأطفالهن حديث الولادة حيث أن المولود الصغير يستمتع بالإيقاعات الشفوية، التي تغنيها له أمه وهي تهدهده . وهذه الإيقاعات الشفوية تدعي بالأغنيات الترفيهية، والتي هي تخص الأطفال الرضع .

ويؤكد علماء النفس أن الصياغة الشعرية المغناة تبقي في وجدان الطفل الصغير إلي زمن طويل قادم ؛ ولذلك فإنه ينبغي صياغة العديد من القيم في مقطوعات شعرية يسهل علي الطفل ترديدها وحفظها . والطفل يتعلم من خلال الأشعار.(١٢)
حيث يوجد في الشعر موسيقي وفيه تنغيم وإيقاع ، والأطفال يميلون إلي التنغيم والإيقاع والكلام الموسيقي منذ نعومة أظفارهم ، وكلنا نذكر أغاني الأطفال التي يتوارثونها من الفلولكلور جيلًا بعد جيل ، في ألعابهم ومرحهم، والتي كثيراً ما تبدو لنا بلا معني ولكن بإيقاع موسيقي وتنغيم مقفي مثل قولهم .

بريللا بريللا بربلّيلا

- يا طالع الشجرة .... هات لي معاك بقرة . تحلب وتسقيني .. بالمعلقة الصيني ...
- هينا مقص وهينا مقص .. هينا عرايس بتترص ..
- التعلب فات فات .. وف ديله سبع لفات ..
- أبو قردان .. زرع فدان ..
- علي عليوه ... ياللي .. ضرب الزميره .. ياللي .. ضربها حربي ... ياللي .. نطت في قلبي ... ياللي ... قلبي رصاص .. ياللي .. أحمد رقاص ... ياللي ... رقاص علي مين ... ياللي ... علي شاهين ... ياللي ... شاهين ما مات ... ياللي ... خلف بنات ... ياللي ... خلفهم تسعة ... ياللي ... قاعدين ع القصعة .. ياللي .. الخ.
- الله حي .. عباس جاى ... ضرب البمبة .. ف راس العمدة وهو جاي .. الخ .. الخ.(١٣)

فالشعر يثير لدي الطفل إحساسه بالجمال الأدبي لما يقدمه له من إيقاعات وكلام مقفي وموزون يؤثر في مشاعره وانفعالاته بشكل يجعله يتوحد معها بما يساعده علي تنمية جوانبه المعرفية بلغة راقية؛ لذلك يجب أن يتم انتقاء كلمات الأغنية الشفوية أو الأنشودة بدقة شديدة لتقديمها للطفل بما يتلاءم مع مراحل نموه .(١٤)

لذلك سأقوم بتقديم عدة محاور عبر الدراسة؛ لتوضيح مدي الموازنة بين الشعر الموجه للأطفال بأوزانه وجرسه الموسيقى، وغير ذلك من الأشياء التى تثرى خيالهم وتنمى جوانبهم الوجدانية، وبين تنمية الجوانب المعرفية لهم من خلال ما يقدمه الشعر من (مواعظ ، وحكم ، ووصايا، وقيم ، وقصص عن الحيوانات والطبيعة)، وستتعرض المحاور التالية للأشعار المقدمة للطفل من حيث أشكال الشعر، وأنواعه، وخصائصه، وأهدافه، ومعايير اختياره، ثم الأغانى الموجهة للأطفال من حيث أشكال الشعر المغني، وخصائص الأغاني، وأهمية الأغانى للأطفال، ومعايير اختيار أغانى الأطفال

وبعد ذلك سوف أتعرض لمحور خصائص المراحل العمرية الموجه إليها شعر الأطفال وكل ذلك بهدف التوصل للأنموذج المثالي لتقديم من خلاله الشعر الموجه للأطفال الذي يساعد في إثراء خيالهم وتنمية جوانبهم الوجدانية، وتنمية جوانبهم المعرفية أيضًا باعتبارهما وجهين لعملة واحدة؛ لذلك لاينبغى أن يطغى جانب على آخر.

المحورالأول :

- التطور الأدبي للشعر الموجه للأطفال :

يبدو أن المجتمع الجاهلي يحدّد الكيفية التي يجب إعداد الطفل فيها إعدادًا خاصًا حيث إن الأم ترغب أن يشب ابنها قويًا شجاعًا ، حتي تفخر به ، ولما كانت حياة البادية قاسية وعنيفة ، فإن المجتمع يتشدد في خلق الأنموذج الأمثل للطفل .[١٥]

وقد انعكس ذلك في تأديبه وتوجيهه ، فالمجتمع البدوى في مسيس الحاجة إلي الرجل الذي يتصف بالقوة والشجاعة للدفاع عن قبيلته ونصرتها ، فكانت الأم ترقص ابنها وتغني له بكلام موزون لتهدئته ، ومن أمثلة ذلك ما غنت به "ضباعة بن عامر بن قرط" لابنها "المغيرة بن سلم" وهي ترقصه ، فازدهت بأبائه وأشادت بسيادتهم وكرمهم وعزهم ، وتأمل أن يكون ابنها نبعة من هذه الدوحة ، فقالت :

نما فى الذرا هشام
قروم وآباء له كرام
جحاجح خضارم عظام
من آل مخزوم هم
الأعلام
الهامة العلياء والسنام.[١٦]

فأدب الترقيص للأطفال يشترك فيه الرجال والنساء ،وأخذ " قيس بن عاصم المنقري" صبيًا له يرقصه، وأم ذلك الصبي "منفوسة بن زيد لفوارس بن ضرار الضبي" ، فجعل "قيس" يقول له.

أشبه أبا أمك أو أشبه عمك

لا تكونن كهلوف وكلّ

فأخذته أمه وجعلت ترقصه وتقول :

أشبه أخي أو أشبهن أباكا

أما أبي فلن تنال ذاكا

تقصر عن مناله يداكا.(١٧)

ويعبر ذلك أن الأباء والأمهات في العصر الجاهلي كانوا يوظفون الشعر الموجه للأطفال في إثراء الجانب الخيالي لديهم، الذي بثه من خلاله العديد من الحكم والمواعظ التي نمت الجانب المعرفي داخلهم من خلال غرس بداخلهم قيم الاعتزاز بأصلهم وخلق الثقة بالنفس ، فبدلًا من أن تدلل الأم ابنها بأسلوب هزلي ، اتجهت نحو تقوية شخصيته،وتدليله من خلال تعريفه بأمجاد قبيلته ، وعائلته من أجل الاقتداء بهم .

ومن قول "هند بنت عتبة" وهي ترقص ابنها معاوية :

إن بنيّ معرق كريم

محّبب في أهله حكيم

ليس بفاحش ولا لئيم

ولا بطخرور ولا سؤوم

صخر بني فهر به زعيم

لا يخلف الظن ولا يخيم.(١٨)

وقد يبلغ إعجاب الأم بولدها حد الظن أن أحدًا لم يلد مثله ؛ لأن ريحه ريح الورد فتقول

يا حبذا ريح الولد

ريح الخزامي في البلد

أهكذا كلّ ولد

أم لم يلد مثلى أحد.(١٩)

ومن أغاني الاعتزاز بالطفل وحبه وتدليله قول أعرابية :

أحبه حبّ الشّحيح ماله

قد كان ذاق الفقر ثم ناله

إذا أراد بذله بدا له.(٢٠)

وكان للأبناء تأثير كبير في قلوب آبائهم ، وقد يحاول الأب أن يفخر بابنه ويعتز بجماله يقول أعرابي يرقص ابنًا له :

يا ربّ ربّ مالك بارك فيه

بارك لمن يحبه ويدنيه

ذكَرني لما نظرت في فيه

أجزع نور غربت أواخيه

والوجه لما أشرقت نواحيه

دينار عين بيد تبريه.(٢١)

إن أغاني الأطفال والترقيص تحوي رغبة الآباء في أن يتحمل أطفالهم بعد أن يكبروا مسئولية حماية مجتمعهم ، وحثهم علي تحمل الأعباء في الحياة العملية منذ الصغر حتي يشبوا علي الإبداع والعمل ، يقول "المطلب بن هاشم" في ابنه "العباس" وهو رضيع .(٢٢)

ظني بعباس بُني إن كبر

أن يمنع النّوم إذا ضاع البدر

وينزع السّجل إذا اليوم اقصطر

ويسقي الحاج إذا الحاج كثر

وينحر الكوماء في اليوم الخصر

ويفصل الخطبة في الأمر المبر.(٢٣)

ومن ذلك أيضًا ما ورد في " مروج الذهب " للمسعودي . قوله : قال "محمد بن إسحاق" ، لما وضعت "آمنة بنت وهب" "رسول الله صلي الله عليه وسلم"، بعثت إلي

جده " عبد المطلب " فلما جاءها أخبرته، وحدثته بما كانت رأت حين حملت به ، وما قيل لها فيه ، وما أمرت به أن تسميه . فأخذه " عبد المطلب " وأدخله في جوف الكعبة ، وقام " عبد المطلب" يدعو ويشكر الله. ثم قال:

الحمد لله الذي أعطاني	هذا الغلام الطيب الأردان
قد ساد في المهد علي الغلمان	أعيذه بالبيت ذي الأركان
حتي يكون بلغة الفتيان	حتي أراه بالغ البنيان
أعيذه من كل ذي شنآن	من حاسد مضطرب العنان.(٢٤)

كما اتجه الآباء في العصر الجاهلي إلي تقديم الوصايا لأبنائهم التي حرصوا من خلالها علي أن يرسموا لأبنائهم صورة البطل الكامل ، وهذا كله يدل علي عناية هؤلاء القوم بتنمية مشاعر وإحاسيس أبنائهم من جهة بواسطة أشعارهم الخلابة التي تؤثر في وجدانهم وتنميها كما تنمى جوانبهم المعرفية من خلال المواعظ والحكم التي يلقونهم أياها عبر وصاياهم .

ويغلب علي الوصايا أن تكون عند إحساس الشاعر بدنو الأصل ، علي نحو ما نجد ذلك في وصايا " الإصبع العدواني ، " و " عبد القيس بن خُفاف البرجمي " ، و" عمرو بن الأهتم " ،و " قيس بن عاصم " و " صرمة بن أبي أنس " وغيرهم ...(٢٥) وكانت هذه الوصايا وصايا طويلة ، حرص كل واحد من هؤلاء الشعراء علي أن يرسم لابنه، أو أبنائه صورة البطل الكامل ، والإنسان الأنموذج ، وهذا كله يدل علي عناية هؤلاء القوم بتربية أبنائهم ، وتنمية روح التذوق الفني للشعر لتنمية الجانب الوجدانى لديهم من خلال بث القيم الأخلاقية، التى ترتقى بحصيلتهم المعرفية نحو تراث آبائهم. وصرح كثير من الشعراء بأن تلك الأخلاقيات التي قد تلقوها مباشرة عن آبائهم تأتي عبر هذه الوصايامقرونة بصيغ الأمر ، أو ما يشبهها .

وها هو " أعش بن طرود " يفخر بأوامر أبيه التى جعلته يحوز المكارم قال:

إنّي حَوَيْتُ علي الأقوام مكرمةَ قِدمًا وحذّرني ما يتّقّون أبي
وقال لي قوْلَ ذِي عِلْم وتجرِبةٍ بسالفات أمور الدّهر والخُطُب
أمرتُكَ الخيَر فَأفْعَلْ ما أمِرتّ به فقد تركتُكَ ذا مالٍ وذا نسَبِ
وَأتْرُكْ خلائفَ قومٍ لأخلاقَ لهم وأعمِدْ لأخلاقِ أهل الفضلِ والأدبِ

ويزهو "مالك بن حريم الذهمداني " بجوده الذي تلقاه وصايا من أبيه يقول :

أجودُ علي العاني ، واحذرُ دمهُ إذا ضنّ بالمعروف كلٌ بخيل
بذلك أوصانيِ حريمُ بنُ مالكٍ بأنّ قليل الذمَ غيرُ قليل(٢٦)

ويطلعنا " عبد قيس البرجُميّ " علي أنّ جود " حاتم الطّائي" كان استجابة لوصايا أبيه وأجداده : وأية ذلك أنه أتي "حاتما الطائي" في دماء حملها عن قومه ، فاسلموه فيها ، وعجز عنها ، فقال : والله لأتين من يحملها عني، وكان شريفاً شاعرًا ، فلما قدم عليه قال : "إنه وقعت بينى وبين قومي دماء فتواكلوها ، وإنى حملتها في مالي وأملى فقدمتُ مالى، وكنت أملى فإن تحملها فرُبّ حقّ قد قضيتهُ ، وهم قد كفيتهُ ، وإن حال دون ذلك حائل أذمم يومك ، ولم أيْأس من غدك ، ثم قال :

حملتُ دماءً للبراجم جّمةَ فجئتُك لما أسلمتني البراجم
وقالوا سِفاها : لم حَمَولتَدماءَنا؟ فقلت لهم : يكفي الحمالةَ حاتمُ
متي أية فيها يُقل لي مرحبا وأهلاً وسهلاً أخطأتْكَ الأشاتم(٢٧)

ثانياً: العصر الإسلامي :

اقتضت حكمة الله تعالي أن يبعث الأنبياء الكرام ، ليرسموا للبشرية طريق الحق والهداية ، وليصححوا خط سير أهل الجاهلية بعد انحرافه عن مسلك التوحيد ، الذي كان يشكل سمة واضحة في دعوات الأنبياء ، وركنا أساسيًا من الأركان التي قامت عليها الرسالات .ويحدثنا " ابن هشام " عن طائفة من هؤلاء الموحدين ، الذين كانوا

ينتشرون في مكة وأنحاء أخري من الجزيرة ، وقد انطبعت في أذهانهم فكرة عبادة الإله الواحد فكانوا يسخرون من الأصنام وعبادتها ، ويترفعون عن تقديسها .[٢٨]

وها هو " صرمة بن أبي أنس " الذي ترهب في الجاهلية ، ولبس المسموح، يضع لأبناء عصره دستورًا أخلاقيًا صاغه من القيم الدينية والاجتماعية ، ويحثهم علي الإيمان بالله وبر الوالدين ، والتقوي .

يقول " أبو قيس " وأصبح غاديا :

ألا ما استطعتمُ من وصاتي فافعلوا

فأوصيكم بالله والبر والتقي وأعراضكم والبر بالله أوّلُ.

وكان لهذا الاتجاه التوحيدي أثر في السلوك العام وضبط إيقاع الحياة ، فنراه يطل علي أبنائه ، وأبناء مجتمعه بوصايا أخري ، يدعوهم فيها إلي صلة الأرحام ، وتقوي الله وعدم أكل مال اليتيم ، ويحذرهم من صروف الدهر

يا بنيّ الأرحامَ لا تقطعوها وصلُوها قصيرةَ من طوال

واتقوا الله في ضعاف اليتامي ربما يستُحلَ غَير الحلال

واعلموا أنّ لليتيم وَليّا عالمًا يهتدي بغير السّؤال

يا بنيّ الأيام لا تأمنوها واحذروا مكرها ومر الليالي

واجمعوا أمركم علي البر والتقوي وترك الخنا وأخذ الحلال.[٢٩]

ومن مظاهر اهتمام الآباء بأطفالهم ، أن الآباء كانوا يسمعون الحديث من "رسول الله صلي الله عليه وسلم" ، ثم يقومون بنظم معاني الحديث النبوي شعرًا للأبناء؛ ليظل عالقًا في ذاكرة الطفل ومطبوعًا في وجدانه ، من ذلك ما ذكره "ابن الجوزي" .أن "الصلتان" قدم مع "بني تميم" ، وأن "النبي صلي الله عليه وسلم" أوصاهم بشئ ، فقال: "قيس بن عاصم" ، وددت لو كان هذا الكلام شعرًا نعلمه أولادنا . فقال: الصلتان أنا أنظمه يا رسول الله : فأنشده أبياتًا :

تجنب خليطا من مقالك إنما قرين الفتي في القبر ما كان يفعل

ولابد بعد الموت من أن تعده ليوم ينادي المرء فيه فيقبل
وإن كنت مشغولًا بشيءمن قبل موته ومن بعده إلا الذي كان يعمل
ألا إنما الإنسان ضيفا لأهله يقيم قليلًا بينهم ثم يرحل.(٣٠)

ولو نظرنا نظرة فنية إلي البيت الأخير من المقطوعة. علي سبيل المثال . لوجدنا سحر البيان يتجلي أمام ناظرنا فإقامة الإنسان فى الدنيا قليلة فهى لحظات ثم يرحل إلى عالم البرزخ ؛ ولذلك برع "الصلتان" في تصوير حالة الإنسان هذه ، وأنها تشبه حال الضيف ، والجامع بينهما عدم المكث ، وازداد جمال الصورة روعة وبهاء بحذف أداة التشبيه ، والتي بحذفها نضجت الصورة الفنية ، فظهر المعني بكل محتوياته.(٣١)

وإذا كان الشعر الغنائي قد انتشر في القري العربية في العصر الجاهلي في (مكة، ويثرب، والطائف، وخيبر، واليمامة، ودومة، والجندل). فإن لم يغفل العرب والمسلمون الأوائل أثر الصوت الجميل في تلاوة القرآن الكريم وفي الآذان للصلاة ، وفي ذلك يقول " الرسول صلي الله عليه وسلم" : " ما أذن الله لشيء إذنه حسن الصوت يتغني بالقرآن كما قال : " زينوا القرآن بأصواتكم" ، وكان يأمر "بلالًا" أن يؤذن للصلاة؛ لأنه كان ندي الصوت وكان يسمع الغناء في بيته أيام العيد ، وهذا يؤكد أن الغناء كان موجود في صدر الإسلام في المناسبات الاجتماعية، وفي أثناء السفر ... إلا أنه كان غناء نقيًا عفيفًا وهدفًا ، ومليئًا بالقيم والمبادئ دافعًا إلي مكارم الأخلاق ومحمود الخصال التي يتوارثها الأبناء ويورثها لأبنائهم جيل بعد جيل مثل نشيد " طلع البدر علينا " .

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ما دعا لله داع
أيها المبعوث فينا جئت بالأمر المطاع
جئت شرفت المدينة مرحبا يا خير داع
طلع النور المبين نور خير المرسلين
نور أمن وسلام نور حق ويقين

ساقه الله تعالي رحمة للعالمين

مرسل بالحق نطقه وحي السماء

قوله قول فصيح يتحدي البلغاء

فيه للجسم شفاء فيه للروح دواء

أيها الهادي سلامًا ما دعا القرآن داع.[٣٢]

ويتغني بهذا النشيد العديد من الأطفال في مختلف الدول العربية احتفالًا بيوم ميلاد "الرسول صلي الله عليه وسلم" ،وتذكرًا لهجرته من مكة إلي المدينة حيث كان يتغني به الكبار والصغار استقبالًا للرسول في المدينة ، وظل إلي اليوم يحمل العديد من معاني النقاء والصفاء، وسمو الروح المعبرة عن أخلاق نبينا الكريم وأصول ديننا الحنيف .[٣٣]

وظل الغناء يؤدي دوره في عهد "أبي بكر، وعمر وعثمان" بالقول النافع والصوت المؤثر واللحن الشجي ، وما يحقق له الأثر الطيب في القول والعمل ، إنه التغني بحب الله والشوق للقائه؛ لأن الله جميل يحب الجمال تلك المعاني الجميلة ، التي كان يزرعها الآباء دائمًا في نفوس وعقول أبنائهم ويحفظونهم علي التغني بها دائما .[٣٤] بصورة تثير خيالهم ، وتغرس فى وجدانهم المعانى الجميلة ؛ لتنمية جوانبهم المعرفية تجاه دينهم.

ثالثًا:العصر الحديث:

مع نهضة مصر الحديثة في عصر "محمد علي" كان للأدب نصيب من الازدهار والتطور ، وبدأ أدب الأطفال يأخذ طريقه للانتشار بعد عودة البعثات ، التي أرسلها "محمد علي" إلي أوروبا، وما أتيح لها من الاطلاع علي مصادر الأدب الأوروبي .[٣٥] ويأتي "رفاعة رافع الطهطاوي " كأول من أهتم بأدب الأطفال خاصة في أهميته التعليمية حيث كان مسئولًا عن التعليم في مصر، وقد أمر بترجمة كتب الأطفال الأجنبية ليقرأها

الأطفال المصريون ، وأدخل قصص مثل " عقلة الأصبع " و " حكايات الأطفال " إلي المناهج التعليم في مدرسة المبتديان الابتدائية .[٣٦]

وإذا كان "رفاعة الطهطاوي" أول من قدم للأطفال العرب أدبًا مدونًا بالعربية، وإن كان مترجمًا عن الإنجليزية ، فإن أمير الشعراء " أحمد شوقي " أول من ألف أدبًا للأطفال باللغة العربية ، فكان " شوقي " بأغنياته وقصصه التي كتبها للأطفال رائد لأدب الأطفال في اللغة العربية ، وقد استحدث "شوقي" في اللغة العربية نوعين من فنون أدب الأطفال القصة الشعرية والأدبية ، وقد كتب أكثر من ثلاثين قصة شعرية ونظم لهم عشر مقطوعات ما بين أنشودة وأغنية .

(هرتي)

يقول في " هرتي "

هرتي جدٌ أليفة وهي للبيت حليفة
هي ما لم تتَحرك دمية البيت ظريفة
فإذا جاءت وراحتْ زيدَ في البيت وصيفة
شغلها الفأر تتقي الَرفَ منه والسقيفة
وتقوم الظهرَوالعصر بأ دوار شريفة
ومن الأثواب لم تمـ لكْ سوي فروٍ قطيفة
كلّما استونح أو آوي البراغيثَ المطيفة
غسلته وكوته بأساليب لطيفة[٣٧]

ويتضح مما سبق عذوبة أشعار"شوقى"، وسهولة إلقاها، وتلقيها من جانب الأطفال الصغار؛ لاحتوائهاعلى قصص مسلية ثير خيالهم، وتدفعهم إلى التفكير فيها والتوحد معها بصورة تشبع جوانبهم المعرفية تجاه خصائص القطة.

وقد تأثر "أحمد شوقي" بالسابقين في إبداعاتهم القصصية علي لسان الطير والحيوان الخرافة . وخاصة (كليلة ودمنة)، ويكفي أن "أحمد شوقي" قد أفرد ديوانًا من دواوينه الشعرية للأطفال ، وأجري أحداث القصة فيه علي لسان "الطير والحيوان" ومن هذه النماذج .

" أمة الأرنب والفيل" .

يحكون أن أمة الأرانب ... قد أخذت من الثري بجانب
وابتهجت بالوطن الكريم ... وموئل العيال والحريم
فاختاره الفيل له طريقا ... ممزقًا أصحابنا تمزيقًا
وكان فيهم أرنبُ لبيب ... أذهب جُلَ صوفه التجريبُ
نادي بهم يا معشر الأرانب ... من عالم وشاعر وكاتب
اتحدوا ضد العدو الجافي ... فالاتحاد قوة الضعاف
فاقبلوا مستصوبين رأيه ... وعقدوا للاجتماع رأيه
وانتخبوا من بينهم ثلاثة ... لا هرمًا راعوا ولا حداثة
بل نظروا إلي كمال العقل ... واعتبروا في ذلك سن الفضل
فنهض الأول للخطاب ... فقال : إن الرأي ذا الصواب
أن تترك الأرض لذي الخرطوم ... كي نستريح من ذي الغشوم
فصاحت الأرانب الغوالي ... هذا أضرُ من أبي الأهوال
ووثب الثاني فقال : إني ... أعهد فالثعلب شيخ الفتن
فلندعه يمدُنا بحكمته ... ويأخذ اثنتين جزاء خدمته
فقيل لا يا صاحب السمو ... لا يدفع العدو بالعدو
وانتدب الثالث للكلام ... فقال : يا معشر الأقوام
اجتمعوا فالاجتماع قوة ... ثم احفروا على الطريق هُوةّ
يهوى إليها الفيل فى مروره ... فيستريح الدهر من شروره
ثم يقول الجيل بعد الجيل ... قد أكل الأرنبُ عقل الفيل[٣٨]

وتعبر القصة الشعرية السابقة التي تم تناولها بأسلوب شعري جذاب أثار وجدان الأطفال لتلقيه مضامينها، التي تهدف إلي التشاور والاتحاد، وحب الوطن تلك القيم التى نمت جوانبهم المعرفية، وهي تتفق مع قصص (كليلة ودمنة)، من حيث الفكرة والشخصيات وبساطة حبكتها التي بدأت بداية مثيرة، لشد الطفل وتشويقه، ومع تشويق الثنائية :

الفيل ـ قوة طيش الأرنب ـ ضعف وحكمة.

ثم العقدة / كيفية التخلص من أذي الفيل الغشوم. ثم يأتي الحل / التشاور والاتحاد، وتحل المشكلة، والتي دُعمت بالحكمة، وقد أكل الأرنبُ عقل الفيل. مع توظيف أساليب النداء "يا معشر الأرانب" والطباق في قوله : "الاتحاد قوة الضعاف . هرمًا وحداثة".(٣٩)

كما تأثر " أحمد شوقي" بالتراث الديني فكتب من خلال قصة "سفينة نوح" تسع قصائد، وكان محورها "الحيوانات" في السفينة. حيثُ اتخذ من كل حيوان ما يتميز به من صفات في قصة شعرية منفردة؛ لكي يثير خيال الطفل من ناحية.. ومن ناحية أخري يعرفه بالصفات التي يتميز بها كل حيوان علي حدة .. مثل قصيدة " السفينة والحيوانات" ،التى أوضحت تعاون الحيوانات وقت المحن بالرغم من تنافرها، وبعد ذلك يعودون إلي عدواتهم مرة أخري.

لما أتم نوح السفينة وحرَّكتها القدرة المعينة
جري بها ما جري ببال فما تعالي الموجُ كالجبال
حتي مشي الليث مع الحمار وأخذ القط بأيدي الفار
واستمع الفيل إلي الخنزير مُؤتنسًا بصوته النكير
وجلس الهرُ بجنب الكلب وقَبَل الخروف ناب الذئب
وعطف الباز علي الغزال واجتمع النمل على الأكَّال
وفلَّت الفرخةُ صوف الثعلب ويتمَّ ابن عِرس حُبَّ الأرنب

فذهبت سوابقُ الأحقاد وظهر الأحبابُ في الأعادي
حتي إذا حَطَّوا بسفح الجودي وأيقنوا بعودة الوجودِ
عادوا إلي ما تقتضيه الشيمةُ ورجعوا للحالة القديمة
فقس علي ذلك أحوال البشر إنْ شمل المحظورُ أو عَمَّ الخطر
بينا تري العالمَ في جهاد إذ كُلهم علي الزمان العادي

فالحكاية تتسم بالأسلوب السهل، والإيقاع الخفيف، مع وضوح الفكرة المُدعمة بروح الفكاهة، وتوظيف عالم الطير والحيوان والمفارقات، واستلهام التراث. وهذا كله يُنمي الطفل فكرياً ووجدانياً/ تنمية متكاملة.(٤٠)

كما يعتبر "محمد عثمان جلال" من أدباء الطفولة الذين وظفوا "الطيور والحيوانات" في إبداعاتهم وخاصة في كتابه(العيون اليواقظ في الأمثال والمواعظ) مثل حكاية الحمامة والصقر يقول:

حمامة فرَّت من الأعادي فوقعت في شرك الصياد
هجم الصقر عليها في الشرك فضمها بجنبها وما أخبرك
وانتهز الصياد غاية الفرص ليضع الاثنين في قلب القفص
قال له الصقر وقبَّل اليدا عمري ما أذيت منكم أحدا
فاترك سبيلي ياأخا الفتوة واصنع معي يا صاحبي مروة
قال له الصياد والحمامة عمرك ما بلغتها سلامة
مسكت إذ مسكتها وهكذا إن رمت لا تؤذي فلا تفعل ذا
وارحم عساك إن سقطت ترحم فالمرء في أيامه لا يسلم

فالحكاية تسهم في تزويد الطفل بحقيقة وردت في آخر بيت:" فالمرء في أيامه لا يسلم "، ليكون الطفل علي بصيرة، لكي لا يلحق به أذي، وواضح أن الألفاظ والأساليب سهلة. وتم توظيف السرد في بداية الحكاية، ثم الانتقال إلي الحوار، ففي هذا إثراء. لبنية الحكاية، وعامل جذب للطفل، ليظل متابعًا، فيستمتع ويتعلم القيمة.(٤١)

- كما يعد "محمد الهراوي" من رواد أدب الأطفال وأعلامه الحقيقيين، ومن أوائل الذين كتبوا مباشرة للأطفال.. وكانت عباراته سهلة، وألفاظه واضحة، وكتب " الهراوي" في عام ١٩٢٢م "سمير الأطفال للبنين"، وبعدها بعام كتب " سمير الأطفال للبنات" ومن عام ١٩٢٤م إلي عام ١٩٢٨م، وكتب "أغاني الأطفال" في أربعة أجزاء وكانت الأجزاء الأربعة مقررة علي تلاميذ الصفوف الأربعة الأولي من المرحلة الابتدائية ومن الأناشيد الشهيرة " للهراوي" ذلك النشيد الذي نتذكره جميعًا من كتابه " سمير الأطفال للبنين ".

أنا في الصبح تلميذ وبعد الظهر نجار
فلي قلم وقرطاس وإزميل ومنشار
وعلمي إن يكن شرفًا فما في صنعتي عار
فللعلماء مرتبة وللصناع مقدار.(٤٢)

- ومن خلال كلماته العذبة والشيقة يوضح للطفل أن العمل شرف وكرامة؛ لينمي جوانبه المعرفية عبر أشعاره البسيطة الجذابة، التي أثارت خياله وتعمقت فى وجدانه، وفي نفس الوقت أكدت له أهمية تقديسه للعمل.

نشيد أمي
" ويقول فيه"
ما أحلي لفظ أمي
لفظة تفرج همي
هي ربتني طفلًا
دمها كون دمي
وصغيراً علمتني
علمها أسس علمي
وإذا هم عراني

أقبلت تحمل همي
نجمة تلمع لي في
ليل همي المدلهم
أنا لو أعبد أمي
لأفي ديني لأمي(٤٣)

ويوضح " الهراوي "، قيمة الأم وما تفعله تجاه أبنائها من تربية وتعليم، ومساعدة وقت الأزمات، فهي خير عون للطفل صغيراً وكبيراً.حيث يحرص"الهراوي " علي بث العديد من القيم والمبادئ في أشعاره سواء تجاه تقديسه للعمل، أو تجاه اعترافه بفضل الأم بأسلوب غنائى شيق، ينمي سلوك الطفل الوجدانى والمعرفي، ويدفعه لمزيد من العمل وحنينه الشديد لأمه تقديرًا لما تفعله نحوه.

ويعد " كامل الكيلاني "، الأب الشرعي لأدب الطفل العربي، وصاحب مدرسة متميزة في الكتابة للطفل، له أكثر من ٢٠٠ قصة للأطفال بدأ الكتابة للأطفال في عام ١٩٢٧م بقصته الشهيرة " السندباد البحري "، والمتتبع لحياة " كامل الكيلاني " يقف طويلًا أمام الحلم الذي رآه في نومه وهو في المرحلة الثانوية، حيث رأي في منامه الببغاء " زمردة " تطرق زجاج نافذته، ثم تحمله إلي " وادي عبقر " حيث التقي بملكته التي قالت له:

- ستتوج ملكًا ..... كررتها ثلاث مرات.
- سيكون سيفك في الوطن العربي ... وشعبك من الشباب الصغير.

وتلمس ملكة وادي عبقر أطراف أصابع " كامل الكيلاني " ليصحو ويمسك بقلمه ويكتب ويكتب إلي أن ودع الحياة عام ١٩٥٩م، وقد ألف ديوانًا للأطفال يضم العديد من الأغاني والقصائد ومنها.(٤٤)

الطفل والقراءة

كَمْ مِنْ حَدِيثٍ مُعْجِبٍ شَائِقٍ تتلُوهُ أُمَّي ـ أَوْأَبِي ـ مِنْ كَتابْ

هَذَا عَجِيبُ ! فَمَتَي أَغْتَدِي مثْلَهُما أَقرأَ بَيْنَ الصَحَابْ ؟

لَكِنَّ أُمَّي إِذَ رَأَتْ حَيْرَتِي قَالَتْ : " إِذَا مَا رُمْتَ هَذَا الْمَرَامْ

فَهَاكَ مِفْتَاحًا لِأسرَارِهِ هَاكَ كتابًا فِيهِ سرٌ الْكَلاَمْ

فِيـهِ حُرُوفُ الْهجَاءْ

تَبْدَأُ بِالْأَحْرُفِ فِيه، وَلاَ تَلْبَثُ حَتَّي تَقْرَأَ الْمُفْرَدَاتْ

وَتَقْرَأُ الْأَسْطُرَ ـ مِنْ بَعْدِها فَيُصْبِحُ الصَّعْبُ منَ الْهَيِّنَاتِ

وَبَعدَ جِدً وَاجْتِهَادٍ، تَرِيَ أَنَّكَ تَتْلُو ـ مِثْلَناَ ـ فِي الْكِتَابْ(٤٥)

وهنا يقدم " كامل الكيلاني"، بأسلوب فني مثير وبسيط، نصيحة الأم تجاه تعلم أطفالها القراءة، وهي تهدأ من روعهم وتدفعهم للمحاولة، والاجتهاد من أجل التعلم.

أغنية المهد

نَامَا حَبيبَيَّ نَامَا وَاسْتَقبلا الأَحْلاَمَا،

نُورًا وَحُسنًاَ وَروَضًا مُعَطَّرًا بَسَّامًا

تَخَايَلَ الوَردُ عُجبًا وَفَتَّح الأُكْمَامَا

وَالطَّيْرُ أَنْشَدَ لَحْنًا فَأَبْدَعَ الْأنغَامَا

نَامَا ـ حَبيَبيَّ ـ نَامَا وَاسْتَقْبلاَ الْأَحْلاَمَا(٤٦)

وتتغني الأم لصغيرها بكلمات ذات إيقاع رنان، يساعد رضيعها علي الاستغراق في النوم متجهًا بحلمه نحو خيالات إبداعية أتاحتها له الأغنية ذات الجرس الموسيقي الذي يساعد علي إثراء خياله.

البرتقالة وقشرها

شَرَى ـ بالأمسْ ـ عَمَّي بُرتقالًا وَقَدْ أَعْطَي ابْنَ عَمَّي بُرْتَقَالَهْ

فَعَضَّ القَشْرَ ، يَحْسَبُهُ لَذِيذًا فَأَلفَي الأمرَ ليس كَمَا بَدَالَهْ

فَذَمَّ الْبُرْتُقَالَ ، الْحُلْوَ جَهْلًا وَأَلْقَي بُرتُقَالَتَهُ حِيالَهْ
فَأَنَّبهُ أَبوُهُ وَقَالَ : " مَهلًا فقد أخطأت ـ في الْحُكْم ـ العدالهْ
وَقَشَّرَ بُرتُقالتهُ فَلَمَّا تَذَوقَهَا ابْنُهُ : عَكَسَ المَقَالَهْ
وَصَاحَ صَدَقْتَ ـ يَا أَبتّي ـ فَعُذْرًا إِذَا أَصَدرتُ حُكْمي عن جَهَالَهْ
فَقَالَ أبوُهُ : كَم شيءٍ حَقيرٍ يُوارِيَ ـ فِي حَقَارَتِهِ ـ جَمَالَهْ
وَكَم رَجُلٍ ضَئيلٍ الجسم يَسمُو عَلي الأقرَان إِن خَبَروُ أفعَالِهْ
فَلاَ يَخدَعكَ ظَاَهِرُ منْ تَراهُ وَمَحصْ ـ قَبلَ صُحْبَتِهِ ـ خِلاَلَهْ[٤٧]

ومن خلال هذه الأبيات المقفي بميزان متناسق يقدم الأب لابنه النصيحة، التي تنمي جوانبه المعرفية تجاه عدم أخذه بظواهر الأشياء وترويه وتعقله في إصدار أحكامه، وذلك بأسلوب شعرى جذاب يؤثر فى وجدانه.

وقد عبر "أحمد نجيب" عن شعر الطبيعة للأطفال من خلال قصيدته (الضاحية) حيث جعل النيل بطل القصيدة من خلال انصهاره مع عوامل الطبيعة الأخرى الزهور والطيور، والورود، والربيع.

يقول الشاعر:

هيا بنا هيا بنـا هيا بنا للضاحية
هيا بنا نسعي هنا بين الزهور النادية
إنا خرجنا نجتلي حسن الحياة الراضية
حيث المياه الجارية تحت الغصون العالية
والنور غني صامتا لحن الطيور الشادية
هيا بنا هيا بنا
يا نيل أنت حياتنـا منذ العصور الخالية
بك أينعت ثمارنـا وغدت قطوفا دانيـة
لولاك ما بدت الحياة بأرض مصر كماهيـه

آذارفيها باسم يحيي النوس الواهية
والزهر ساج حولنا والأرض تضحك رابية
هيا بنا هيا بنا
مال البنفسج ناعسا يرنو بعين حانية
ملك النفوس برقة مثل النسائم سارية
والفل أبيض عاطر بين الورود الساجية
والوردَ جَّملة الحيا ء علي الخدود القانية
والطيرَ قبَّل شاديا وجه المياه الصافية
هيا بنا هيا بنا
يا نيل إنك كوثر ورياضنا بك زاهية
لولاك ما بدت الحيا ة علي الضفاف النامية
غناء يا حسن الريا ض بأرض مصر الغالية
مصر العزيزة جنتي فيها الأماني الوافية
غني الربيع بأرضها والخيرَ عَّم الناحية
هيا بنا هيا بنا(٤٨)

ويلاحظ أن المطلع فيه تشويق للأطفال، وهو من العناصر التي ينبغي توافرها في أدب الأطفال " فالبداية المشوقة تجذب الطفل وتدفعه إلي الاستمرار في القراءة. فالشاعر يلفت الأطفال إلي النظر في جمال الريف بكل مفرداته وأشكاله، ثم خطابه لهم عن مظاهر الطبيعة/ النيل، وتم الوصف والتصوير في إطار من الحب؛ ليدفع الشاعر غيرهُ إلي حبها كما أحبها الشاعر، والمشاركة والتجاوب بين عواطفه ووجدانه وبين مظاهرها، فيتبادلان التعاطف والمشاعر فيحبها ويحبه ويتألم لها".(٤٩)

ويتضح مما سبق عبر التطور التاريخي للشعر الموجه للأطفال، كما وضعه المنظرون. أنه اهتم بجانبين الجانب الخيالي، الذي أثري إحساسهم ومشاعرهم مما أدى

لتنمية جوانبهم الوجدانية، وتنمية أيضًا الجوانب المعرفية عبر ما تلقونه من القيم والمبادئ والحكم التى نمت بداخلهم الاعتزاز بالنفس وبأصلهم؛ لكى يتحمل الأطفال بعد أن يكبروا مسئولية حماية مجتمعهم، وحثهم على تحمل الأعباء فى الحياة

كما قدم الآباء أيضًا فى العصر الجاهلى الوصايا لأبنائهم التى رسموا من خلالها صورة البطل الكامل أو الإنسان الأنموذج بصورة فنية راقية ساعدت على تنمية الجانب الوجدانى لديهم والجانب المعرفى، وفى العصر الإ سلامى كان الآباء يسمعون الحديث من "الرسول صلى الله عليه وسلم"، ثم يقومون بنظم الحديث النبوى شعرًا بما يحمله من قيم ومبادىء وتعاليم ديننا الحنيف.

بالإضافة لتغنى الأطفال بالأغانى الدينية والأناشيد التى تعرفهم بسمو دينهم ومبادىء نبيهم الرفيعة بأسلوب بسيط مقفى، يساعد على تنمية جوانبهم الوجدانية والمعرفية تجاه دينهم، أما فى العصر الحديث فقد حرص الشعراءعلى مراعاة الجانب الوجدانى من خلال سهولة أشعارهم، وإثارتها لخيال الطفل؛ لأنها تتحدث فى معظمهاعلى لسان الطير والحيوانات مثل: قصص (كليلة ودمنة)،التى وضعوا من خلالها العديد من القيم لغرسها بسهولة فى وجدان الطفل لتغذية جوانبه المعرفية، بالإضافة لغرس القيم الآخرى مثل: (العمل، وفضل الأم، والاتحاد والتشاور والتعقل ،والتغنى بجمال الطبيعة) ، وغيرها من الأشياء التى تساعد على زيادة الحصيلة المعرفية للطفل وتعيمقها فى وجدانه.

المحور الثاني : الأشعار

أشكال شعر الموجه للأطفال:

يتخذ الشعر الموجه للأطفال عدة أشكال:

- (الأغنية: والنشيد) والفرق بينهما: أن الأولى يتغني بها، علي حين أن الثاني يغلب عليه طابع الإنشاد.

- الأوبريت: فإنه عرض مسرحي غنائي تصاحبه بعض الحركات التي يتطلب أن تكون إيقاعية منتظمة، وهو في الغالب غنائي ملحن، ولكنه يحتوي في القليل النادر علي كلام يلقي بلا موسيقي أو غناء.
- المسرحية الشعرية: يغلب عليها الإلقاء التمثيلي، وإن كانت لا تخلو عادة من بعض الأغاني، أو الأناشيد، أو المقطوعات الملحنة، شأنها في ذلك شأن المسرحية الغنائية.
- القصة الغنائية: تحكي قصة قصيرة من خلال شعر ملحن يتغني به.[٥٠]

خصائص الأشعار:

للشعر مقاييس خاصة، وخصائص تميزه وهي:

١. موسيقي الشعر: يستمد الشعر من أوزانه وقوافيه إيقاعات موسيقية جميلة، قد تكون واضحة رنانة كما هو الحال في الشعر التقليدي، وقد تكون هادئة ناعمة كما هو الحال في الشعر الحديث.

٢. أسلوب التعبير الشعري: وهو الذي يتخذ من التعبير عن طريق الصورة أسلوبه المفضل، وإذا كان النثر يتخذ من اللفظة أداة للتعبير فإن الصورة ذاتها أداة التعبير.

٣. المضمون الشعري: مجرد النظم وحده لا يكفي؛ لأن الشعر يخاطب الوجدان ويحرك كوامنه بفضل مضمونه، وإذا تناول الشاعر قضية منطقية أو علمية فعليه أن يلونها بألوان عاطفية، ويربطها بالوجدان الإنساني، لكي يهز الوجدان ويستحق أن يسمي ما يقوله أو يكتبه شعرًا.[٥١]

ومن هنا يتأكد أن الشعر، وخاصة الموجه للأطفال ينبغى أن يسعى لتحقيق مضامين هادفة تغذى جوانب الطفل المعرفية إلى جانب مشاعره الوجدانية

أهداف شعر الأطفال:

أ . تحقيق المتعة وإثارة البهجة في نفس الطفل.

بـ . إثراء خيال الطفل وتنمية قدراته على الابتكار.

جـ . تنمية الذوق والحس الفني والأدبي للأطفال.

د . يثقف الشعر عقول الأطفال،ويهذب نفوسهم، ويرقي خيالهم.و يساعد على تنمية جوانبهم الوجدانية.

هـ . كما يشارك الشعر الذي يقرئه الأطفال في تنشئتهم وتربيتهم تربية متكاملة، فهو يزودهم بالحقائق والمفاهيم والمعلومات في مختلف المجالات، وهو يمدهم بالألفاظ والتراكيب التي تنمي ثروتهم اللغوية، وتساعدهم علي استخدام اللغة استخدامًا سليمًا بصورة تثرى جوانبهم المعرفية، كما أن الشعر الذي يقدم للأطفال ينمي الجوانب الوجدانية، والمشاعر والأحاسيس لديهم.(٥٢)

معايير اختيار الشعر الموجه للأطفال:

١. استخدام الكلمات التي يتسع لها قاموس الأطفال اللغوي، والإدراكي، وأن تكون الكلمات ذات انسجام خاص.

٢. أن يتجانس اللفظ مع المعني، أي أن يكون اللفظ رقيقًا في الموقف الرقيق، وأن يكون قويًا في المواقف القوية، وأن يتناسب اللفظ مع المعني، بعيدًا عن الحشو الممل والقصور الذي لا يعني المعني.

٣. أن يتسم شعر الأطفال بالإيقاع والموسيقي اللذين يوحيان بمعان تتجاوز المعني الذي تدل عليه الألفاظ.

٤. أن يحمل أفكارًا وقيمًا تمد الأطفال بالتجارب والخبرات، وتجعلهم أكثر إحساسًا بالحياة، وأن تكون تلك الأفكار واضحة.

٥. أن يشيع الخيال المنشئ في شعر الأطفال، لأن أبرز ما يميز المعاني في الشعر أنها تنقل الأطفال إلى آفاق رحيبة.

٦. أن يكون شعر الأطفال الصغار مرتبطًا بحواس الطفل، والخيالات المستندة إلي تلك الحواس.
٧. أن تكشف كل مقطوعة شعرية فكرة ، أو جانبًا من جوانب الجمال.
٨. ألا يتسع شعر الأطفال للعواطف والانفعالات الحادة "كالحزن، والقلق، واليأس، والحب" وما إلي ذلك.
٩. أن تتوفر فيه الجاذبية التي تدعو الأطفال إلي التعاطف مع إيقاعاته وأفكاره، وما ينطوي عليه من انفعالات.
١٠. أن يكون ذا مغزي ومعني تربوي، حتي يحرك عقولهم ووجدانهم ومشاعرهم، وأن يحمل قيمًا تربوية ومعايير اجتماعية يتزودون بها للحكم علي المواقف والأحداث والأشخاص.(٥٣)

ونستخلص من هذا المحور أن الشعر يسعى لتحقيق المتعة وإثارة البهجة فى نفس الطفل، وإثراء خياله بهدف تنمية قدراته الوجدانية والابتكارية إلى جانب تثقيفه وتهذيبه وتنشئته وتربيته تربية سوية ، وتزويده بالمعلومات والحقائق فى مختلف المجالات بما يثرى جوانبه المعرفية، وينبغى على الشاعر الذى يكتب الشعر الموجه للأطفال أن يستخدم الكلمات التى يتسع لها قاموس الأطفال اللغوى، والإدراكى، وأن يتجانس اللفظ مع المعنى.

وأن يتسم شعر الأطفال بالإيقاع والموسيقى اللذيان يغذيان وجدانهم ، بالإضافة لذلك يحمل أفكارًا وقيمًا تغذى جوانب الطفل المعرفية بالتجارب والخبرات.

المحور الثالث :الأغاني :

الأغنية مظهر من مظاهر الموسيقي، تستعين بالشعر عادة، وهناك أنواع من أغاني الأطفال، يرتبط بعضها بعمر معين من أعمار الطفل، ويرتبط بعضها الآخر بالطبيعة أو البيئة التي يعيش فيها، أو بألوان لعبه المختلفة ومن هذه الأغاني.

أنواع الأغاني :

أ) أغاني المهد والهدهدة :

تغنيها الأمهات لأطفالهن الصغار، حيث يطرق الغناء آذان الأطفال منذ أيام المهد الأولي فينصت الأطفال إلى أصوات الأمهات اللواتي يغنين أغنيات ذات إيقاع رتيب في الغالب لتهدئة الطفل، وبث الطمأنينة في نفسه، ليخلد إلي النوم الهادئ السعيد، وذلك لأن الأطفال في هذا العمر ميلون إلي الإيقاع الذي يجعلهم يكفون عن البكاء، ويهدأون، وقد يستسلمون للنوم العميق.

بـ) أغاني تتردد من خلال تعامل الطفل مع البيئة :

المؤثرات السمعية التي تتناهي إلي مسامع الأطفال في صغرهم تعمل غالبًا علي تكوين أذواقهم الموسيقية، ومن هنا يبدو دور البيئة التي يحيا فيها الطفل في تشكيل ذوقه الموسيقي فالطفل يغني للكثير من الظواهر والتغيرات الطبيعية التي تلفت نظره ، أو تخيفه ، أو تعجبه ، أو تفاجئه.

جـ) أغاني تنشأ نتيجة العلاقة الوثيقة بين الإيقاع واللعب :

حيث تنشأ أغاني اللعب ، والأغاني التنافسية ، وأغاني الرقص ، ويظل الطفل يأنس إلي الإيقاعات من خلال سنوات نموه ، وإذا ما نما إحساسه الإيقاعي نموًا سليمًا ، فأنه يلعب دوراً في حياته؛ لأن الإيقاع يسهل له حركته حتي يجعلها آلية ، ويبعث فيه القوة ، ويزيد قابليته علي الإنتاج ، ويوفر له جميع الحركات العضلية غير اللازمة ، وينشر المرح في عمله اليومي ومع أن الإيقاع شيء جسمي ، فإنه يعتمد علي يقظة الإحساس، ونشاط الشعور.

د) أغنيات تنشأ نتيجة التفاعل بين الطفل والمجتمع وظروفه الاجتماعية:

ترتبط هذه الأغنيات بمناسبات وعادات شعبية مختلفة ، كأغاني السبوع ، والزواج والمناسبات التي ترتبط بمرور العام وتتابعه ، كأغاني الأعياد الدورية ، ورمضان ... إلخ ويدخل في إطار ذلك أهمية كون الموسيقي أداة تطبع الأطفال وأمزجتهم بطابع فني وتهيئ

الفرص لحسن استخدام أوقات الفراغ ، واكتشاف الإمكانيات والطاقات ، حيث يشارك الطفل في الأغاني الجماعية التي تكسبه شعورًا بكيانه كوحدة لها دورها.(٥٤)

خصائص الأغاني :

عند اختيار أغاني الأطفال ينبغي مراعاة الأمور التالية :

١. أن تكون ملائمة لقدرات الطفل الصوتية وطاقاته التعبيرية .

٢. أن تستوحي ألفاظها ومضامينها من عالم الطفل مثل: والديه، وأخوته، والحيوانات والطيور.

٣. أن تكون كلماتها سهلة ومناسبة لقاموس الطفل اللغوي ، ومتنوعة ، وتحتوي علي مضامين تربوية هادفة ويفضل أن تكون علي لسان الطفل مثل "قطتي ، لعبتي أمي ، خروفي" .(٥٥)

أنشودة خروفي

عندي خروف أبيض	اتبعه فيركض
له قرون تنطح	قوية وتجرح
أربطه بالحبل	في البيت أو في الحقل
وأجلب الحشيشا	إليه كي يعيشا
فواجب الإنسان	الرفق بالحيوان.(٥٦)

٤. أن يتسم اللحن بالبساطة ، وأن تكون القفزات اللحنية ملائمة لقدرات الأطفال الصوتية

وفيما يلي بعض نماذج من الأغاني التي تعتبر مناسبة لطفل الروضة من حيث الألفة بالكلمات، ومن حيث طول الجمل.(٥٧)

١. بطتي :

بطتي صحيت من النوم
بطتي حلوة وبتعوم
بطتي راجعة لعشتها

من تاني حيروح في النوم

٢. شجرتي :

شجرتي لونها أخضر
ووردها لونـه أصفر
كل يوم أرويها
تكبر أكثر وأكثر

٣. عندي سمكة :

أنا عندي سمكة حمراء
ومعاها سمكة صفراء
كل يوم أرعاهم
وألعب أنا وياهم.(٥٨)

٥. يشترط عند تقطيع الكلمات تقطيعاً عروضيًا موسيقيًا أن يأخذ المقطع الواحد فترة مساوية له في الزمن. فكلمة عادل تقطيعها (عا د ل) ويحول هذا ما يقابله إيقاعيًا وهذا يختلف عن تقطيع كلمة "جميلة" ويختلف عنها في الإيقاع كذلك .(٥٩)

أرنبتي

مين شاف أرنبتي سونيا أجمل أرنبة في الدنيا
شعرها حلو وكأنه حرير وخفيفة وبتنط كثير
في المغرب بالضبط تمام تجري علي جحرها وتنام.(٦٠)

١. أن يتميز إيقاعها بالسهولة واليسر. وعمومًا يتبع إيقاع الأغنية .(٦١)

يا عصفورة
طيري طيرى يا عصفورة
غني وسمعيني
غني غنوة تكون حلوة

صوتك بيسليني.[٦٢]

أهمية الأغاني والأناشيد للأطفال :

١. تبعث السرور والبهجة في نفس الطفل.
٢. تخلص الطفل من الخجل والانطواء والتردد والانفعالات السلبية .
٣. تخلص الطفل من عيوب النطق.
٤. تعمل على تعزيز الأخلاق الحميدة والمثل العليا .
٥. تساعد علي تغيير الأفكار وتعدد مصادر الإلهام .
٦. تنقل للطفل ثقافة وتراث الشعوب .
٧. تساعده في التعبير بحرية عن رأيه .
٨. استثارة فضول الطفل ورغبته في دراسة موضوعًا ما وخاصة ، إذا كان هذا الموضوع مرتبط بالمناهج التعليمية .
٩. تهيئة الطفل للتكامل الفاعل في محيطة الاجتماعي.[٦٣]

ونستخلص من ذلك المحور أنه تحقق عبر الأشكال الغنائية الموجهة للطفل شقى تنمية الجوانب الوجدانية والخيالية عبر الإيقاعات المنسجمة، التى تؤنس وجدانه منذ المهد إلى أن يختلط بها عبر تعامله مع بيئته، ثم ألعابه، ثم مجتمعه.

ويتحقق الشق الثانى من خلال تنمية جوانبه المعرفية من خلال استخدامه للغناء عبرما يشعر به تجاه عوامل الطبيعة، كما تيسر له النشاط المنظم وتجنبه الحركات الزائدة وتعلمه كيفية المشاركة فى الأنشطة، وتفجير طاقاته الإبداعية عبر الأناشيد الجماعية التى يوحى كل مضمون لها بمناسبة وطنية،أو شعبية، أو ترفيهية بشكل يساعد على زيادة محصوله المعرفى تجاهها. وضرورة مراعاة عند اختيار أغانى الأطفال أن توازن بين قدرات الطفل وطاقاته التعبيرية، ويكون التقطيع عروضيًا موسيقيًا يأخذ فترة متساوية فى الزمن لتنمية خياله ووجدانه، وأن يتضمن موضوعات ذات قيمة تربوية تجرى على لسان الطفل من واقع بيئته لتنمية جوانبه المعرفية.

كما أن أهمية الأغانى لاتقف عند حد الامتاع والتسلية؛ لترتقى بجوانبه الوجدانية بقدر ما تهتم بتزويده بخبرات ومعارف أخرى نحو تخلصه من الخجل والانطواء والتردد وعيوب النطق وتعزز الأخلاق الحميدة وتنقل له ثقافة وتراث الأجيال وتساعده فى التعبير عن رأيه، كما قد تلقنه مضامين تعليمية، وتمكنه من الاندماج مع مجتمعه.

المحور الرابع :

خصائص المراحل العمرية الموجه إليها شعر الأطفال :

١. مرحلة الطفولة المبكرة "الخيال الإيهامي" من ٢ : ٦ سنوات :

- عندما يبلغ الطفل الثانية من عمره يكون قد قطع شوطًا لا بأس به في اللغة ويمكنه في هذا السن أن يستمتع بالموسيقي والأوزان ؛ لذلك علينا تقديم القصص التي تشتمل علي ذلك مثل: الأغاني القصصية، والطفل أيضًا في هذا السن يتميز بالمعرفة المحدودة بالبيئة ، والتطلع لمعرفة العالم ، وهذا يجعلنا نقدم له قصصًا عن شخصيات وحيوانات أليفة من البيئة ؛ ولأن تفكير الطفل حسي حركي في هذه السن وجب علينا تشجيعه علي استخدام حواسه في المعرفة (٦٤).
- وعمر الثالثة هو عمر " السؤال" فيبدأ الطفل في السؤال عن كل شئ حوله وعن ذاته ، وتساعده المعلومات التي يتلقاها علي إشباع حب الاستطلاع لديه واتساع مداركه ، وزيادة حصيلته اللغوية، ومن خلال تلك الخصائص وغيرها من خصائص نمو وتطور الأطفال في هذه المرحلة ، يستطيع الكاتب أن يحدد جيدًا شكل ومضمون الشعر المراد تقديمه للطفل وهو كما يلي :

أ . أن يستخدم الأسلوب الوصفي ، والعبارات المسجوعة ، والجمل المنغومة ذات الإيقاع السريع.

بـ . أن يكون الحوار علي لسان الحيوانات والطيور، ويحتوي مضمونه علي مزج الخيال بالواقع .

جـ ـ نربط دائمًا الصفة بالموصوف كأن نقول قطة بيضاء ، شجرة خضراء ، تفاحة حمراء. وذلك يساعد على تنمية جوانبه المعرفية بجانب الوجدانية عبر الأسلوب الوصفى، والعبارات المسجوعة.(٦٥)

نحن الأرانب

نحن الأرانب نحن الأرانب

نسرح ونمرح في كل جانب

سى سى سى سى سى سى

سى سى سى

نحن الثعالب نحن الثعالب

نهجم ونأكل كل الأرانب

هو هو هو هو هو هو

هو هو هو

أعطف عليَّ أعطف عليَّ

أنا وحيد لأ بويَّ

سى سى سى سى سى سى

كلا وكلا ما ذقت أكلًا

هو هو هو هو هو هو

هو هو هو.(٦٦)

٢. مرحلة الخيال المنطلق " من ٦ إلي ٨ سنوات" :

وفيها يبدأ الطفل الاتجاه إلي الواقعية نوعًا ما ، كما يزداد اتصال الطفل بالمجتمع واحتكاكه بأفراده، ويكون لديه حب استطلاع وفضول شديد للتعرف علي تقاليد وعادات وقيم مجتمعه ، والطفل في هذه المرحلة يكون قد ألم بكثير من الخبرات المتعلقة بالبيئة التي يعيش فيها

، ويطمح للتحليق بخياله إلي عالم أكثر رحابة ، حيث يتطلع بخياله إلي عوالم أخري تعيش فيها الجنيات العجيبة والحوريات الجميلة ، والملائكة والعمالقة والأقزام ؛ لذلك يجب أن يقدم للطفل في هذه المرحلة الأشعار والأغاني المستمدة من البيئة الاجتماعية له ، كما تشتمل علي نوع من التوجيه التربوي، وتكون واضحة في حوار غنائي بسيط يراعي البعد عن استخدام التوجيه المباشر؛ لكى يغذى جوانبه المعرفية مع الوجدانية.(٦٧)

أنشودة الأطفال

نحن أطفال صغار في نشاط كالكبار
شغلنا طول النهار بسرور واجتهاد
نعتني وقت الدروس بنظام وجلوس
ونقوي في النفوس كل خير ورشاد
نحن بالعلم المنير نطلب العيش النضير
فله فضل كبير وبه ترقي البلاد
إننا نبغي الفلاح في غدو ورواح
نسأل الله النجاح إنه هادي العباد(٦٨)

٣. مرحلة البطولة " من ٩ إلي ١٢ سنة " :

مع زيادة السن يبدأ الطفل في هذه المرحلة أن ينتقل من عالم الخيال إلي عالم الواقع ويتعلم المهارات اللازمة لشئون الحياة ، ويتقدم من المفاهيم البسيطة إلي المفاهيم المعقدة ومن التمركز حول الذات إلي المفاهيم الموضوعية ، ويكون المعايير الخلقية والقيمية فيصبح الطفل أكثر استعدادًا لتحمل المسئولية ، ويميل إلي الأعمال التي تظهر فيها المنافسة والشجاعة وروح المغامرة والتمثيل ، ومما يظهر بقوة في هذه المرحلة ميل الأطفال إلي الاستهواء ، وهو تقبل أراء الآخرين ممن يعجب بهم الطفل ، أو يقدرهم دون نقد أو مناقشة، وهذا يدفعنا إلي أن نحرص دائمًا علي ألا نوصي الأطفال إلا بكل ما هو شريف وصادق ونبيل؛ لنرتقى بجوانبه المعرفية نحو مايتلقاه من تلك الأشعارالمنغمة.(٦٩)

عش يا ولدي
عش يا ولدي طول الزمن
أنت الجندي حامي الوطن
عش واستقبل عهد السعد
واكبر واحمل علم المجد(٧٠)

ونستخلص مما سبق أن الطفل من سن الثانية إلى السادسة ينبغى أن تقدم له الأشعار بإسلوب وصفى، وعبارات مسجوعة، وجمل منغمة، ويكون الحوار على لسان الحيوانات والطيور، وأن يربط بين الصفة والموصوف. بصورة تساعد على تنمية جوانبه الوجدانية إلى جانب جوانبه المعرفية.

ـ أما فى سن السادسة إلى الثامنة ينبغى أن يقدم الأشعار المستمدة من البيئة الاجتماعية كما تشتمل على التوجيه التربوى فى حوار غنائى بسيط غير مباشر.يساعد على تنمية جوانبه الوجدانية والمعرفية.

ـ وفى سن التاسعة إلى الثانية عشر نوصى الطفل بكل ما هو شريف ونبيل؛ لنرتقى بجوانبه المعرفية نحو مايتلقاه من تلك الأشعار المنغمة، التى تثرى وجدانه، وتزيد من حصيلته المعرفية.

ونستخلص من الدراسة السابقة ما يلى:

عبر التطور التاريخي للشعر الموجه للأطفال، كما وضعه المنظرون. أنه اهتم بجانبين الجانب الخيالي، الذي أثري إحساسهم ومشاعرهم مما أدى لتنمية جوانبهم الوجدانية وتنمية أيضًا الجوانب المعرفية عبر ما تلقونه من القيم والمبادئ والحكم التى نمت بداخلهم الاعتزاز بالنفس وبأصلهم؛ لكى يتحمل الأطفال بعد أن يكبروا مسئولية حماية مجتمعهم وحثهم على تحمل الأعباء فى الحياة

كما قدم الآباء أيضًا فى العصر الجاهلى الوصايا لأبنائهم التى رسموا من خلالها صورة البطل الكامل أو الإنسان الأنموذج بصورة فنية راقية ساعدت على تنمية الجانب

الوجدانى لديهم والجانب المعرفى، وفى العصر الإ سلامى كان الآباء يسمعون الحديث من "الرسول صلى الله عليه وسلم"، ثم يقومون بنظم الحديث النبوى شعرًا بما يحمله من قيم ومبادىء، وتعاليم ديننا الحنيف.

تغنى الأطفال بالأغانى الدينية والأناشيد التى تعرفهم بسمو دينهم ومبادىء نبيهم الرفيعة بأسلوب بسيط مقفى، يساعد على تنمية جوانبهم الوجدانية والمعرفية تجاه دينهم أما فى العصر الحديث فقد حرص الشعراءعلى مراعاة الجانب الوجدانى من خلال سهولة أشعارهم، وإثارتها لخيال الطفل؛ لأنها تتحدث فى معظمهاعلى لسان الطير والحيوانات مثل: قصص (كليلة ودمنة)،التى وضعوا من خلالها العديد من القيم لغرسها بسهولة فى وجدان الطفل لتغذية جوانبه المعرفية، بالإضافة لغرس القيم الآخرى مثل: (العمل، وفضل الأم، والاتحاد والتشاور والتعقل ،والتغنى بجمال الطبيعة)، وغيرها من الأشياء التى تساعد على زيادة الحصيلة المعرفية للطفل وتعيمقها فى وجدانه.

أن الشعر الموجه للأطفال يسعى لتحقيق المتعة وإثارة البهجة فى نفس الطفل، وإثراء خياله بهدف تنمية قدراته الوجدانية والابتكارية إلى جانب تثقيفه وتهذيبه، وتنشئته وتربيته تربية سوية ، وتزويده بالمعلومات والحقائق فى مختلف المجالات بما يثرى جوانبه المعرفية وينبغى على الشاعر الذى يكتب الشعر الموجه للأطفال أن يستخدم الكلمات التى يتسع لها قاموس الأطفال اللغوى، والإدراكى، وأن يتجانس اللفظ مع المعنى، وأن يتسم شعر الأطفال بالإيقاع والموسيقى اللذيان يغذيان وجدانهم ، بالإضافة لذلك يحمل أفكارًا وقيمًا تغذى جوانب الطفل المعرفية بالتجارب والخبرات.

- تحقق عبر الأشكال الغنائية الموجهة للطفل شقى تنمية الجوانب الوجدانية والخيالية عبر الإيقاعات المنسجمة، التى تؤنس وجدانه منذ المهد إلى أن يختلط بها عبر تعامله مع بيئته، ثم ألعابه، ثم مجتمعه.
- يتحقق الشق الثانى من خلال تنمية جوانبه المعرفية من خلال استخدامه للغناء عبرما يشعر به تجاه عوامل الطبيعة، كما تيسر له النشاط المنظم وتجنبه الحركات الزائدة وتعلمه كيفية المشاركة فى الأنشطة، وتفجير طاقاته الإبداعية عبر الأناشيد الجماعية

التى يوحى كل مضمون لها بمناسبة وطنية،أو شعبية، أو ترفيهية بشكل يساعد على زيادة محصوله المعرفى تجاهها.وضرورة مراعاة عند اختيار أغانى الأطفال أن توازن بين قدرات الطفل وطاقاته التعبيرية، ويكون التقطيع عروضيًا موسيقيًا يأخذ فترة متساوية فى الزمن لتنمية خياله ووجدانه، وأن يتضمن موضوعات ذات قيمة تربوية تجرى على لسان الطفل من واقع بيئته لتنمية جوانبه المعرفية.

- كما أن أهمية الأغانى لاتقف عند حد الامتاع والتسلية؛ لترتقى بجوانبه الوجدانية بقدر ما تهتم بتزويده بخبرات ومعارف أخرى نحو تخلصه من الخجل والانطواء والتردد وعيوب النطق وتعزز الأخلاق الحميدة، وتنقل له ثقافة وتراث االأجيال وتساعده فى التعبير عن رأيه، كما قد تلقنه مضامين تعليمية، وتمكنه من الاندماج مع مجتمعه.
- الطفل من سن الثانية إلى السادسة ينبغى أن تقدم له الأشعار بإسلوب وصفى، وعبارات مسجوعة، وجمل منغمة، ويكون الحوار على لسان الحيوانات والطيور، وأن يربط بين الصفة والموصوف. بصورة تساعد على تنمية جوانبه الوجدانية إلى جانب جوانبه المعرفية.
- أما فى سن السادسة إلى الثامنة ينبغى أن يقدم له الأشعار المستمدة من البيئة الاجتماعية ، كما تشتمل على التوجيه التربوى فى حوار غنائى بسيط غير مباشر. يساعد على تنمية جوانبه الوجدانية والمعرفية.
- وفى سن التاسعة إلى الثانية عشر نوصى الطفل بكل ما هو شريف ونبيل؛ لنرتقى بجوانبه المعرفية نحو ما يتلقاه من تلك الأشعار المنغمة، التى تثرى وجدانه، وتزيد من حصيلته المعرفية.

الدراسات والمراجع

١- حنان عبده أحمد ناصر:معايير البناء الشعرى لقصائد المكتوبة للأطفال، رسالة ماجستير، اليمن،جامعة صنعاء، كلية الأداب، ٢٠٠٨.

http;//yemen.nic.info

٢. مصلح النجار: المضمون التربوى فى الشعر الموجه للأطفال فى الأردن ،الأردن الجامعة الهاشمية، كلية الأداب، مؤتمر الطفولة، ٢٠٠٥.

http;//www.eis.hu .jo

٣. العيد جلولى :الشعر الموجه للأطفال المصطلح وإشكالية المعايير ،الجزائر،جامعة قصدى، مجلة الأثر، العددالسابع، مايو،٢٠٠٨.

http;//www.awqaf.org.kw

٤- المعجم الوجيز،٢٠٠٠،ص٣٤٤.

٥. مصلح النجار، مرجع سبق ذكره، ص٣.

٦. حسن شحاتة:أدب الطفل العربى، دراسات وبحوث، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية،١٩٩٤، ص٢١،٢٢.

٧- سليمة عكروش: صورة الطفل فى الشعر العربى المعاصر، الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر،٢٠٠٢، ص١٨،١٩.

٨ – محمد غنيمى هلال: النقد الأدبى الحديث،القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع،٢٠٠١، ص١٥٦.

٩. العيد جلولى مرجع سبق ذكره، ص١٤٣.

١٠. محمد قرانيا: قصائد الأطفال فى سوريا، دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب،٢٠٠٣،ص٢٩.

١١- حنان عبد الحميد:أدب الأطفال، القاهرة : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٩٩٩، ص٤٥.

١٢- رافدة الحريرى:التربية وحكايات الأطفال،الأردن: دار الفكر،٢٠٠٩، ص٢١٠،٢١١.

١٣. أحمد نجيب:أدب الأطفال علم وفن،القاهرة: دار الفكر العربى، ص١٤٤.

١٤- المرجع نفسه،ص١٤٥.

١٥- سعدية حسين البرغثى ، تربية الطفل والعلاقات الأسرية فى التراث العربى. http;//alakah.net

١٦- القالى :الأمالى٢/١٢.

١٧. القالى :الأمالى٢/٢٨٦.

١٨ابن طيفور: بلاغات النساء، ص١٠.

١٩. ابن قتيبة عيون الأخبار.

٢٠. القالى: الأمالى٢/٣.

٢١- الحوفى: المراة فى الشعر العربى، ص١٨.

٢٢- ابن عبد ربه: العقد الفريد ٢/١٧٠.

٢٣- ابن قتيبة: عيون الأخبار ٤/٣٠.

٢٤- المسعود مروج الذهب. تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد،ط١،دار الفكر،ص٢٨١.

٢٥. فتحى إبراهيم خضر، وصايا الآباء فى الشعر الجاهلى والإسلامى، جامعة النجاح الوطنية http;//blogs.najah.com

٢٦- المرجع نفسه.

٢٧- المرجع نفسه.

٢٨- المرجع نفسه.

٢٩. المرجع نفسه.

٣٠. محمد فوزى مصطفى :أدب الأ طفال الرحلة والتطور،الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،٢٠١٤،ص٢٦،٢٧.

٣١. المرجع نفسه، ص٢٧.

٣٢. محى الدين عبد الحليم، مجلة الوعى الإسلامى، العدد،٣،٥٣٢/٩/٢٠١٠.

http;//alwaei.comm

٣٣. أنشودة طلع البدر علينا.

http;//dvd4.arab.maktoob.

٣٤- المرجع نفسه.

٣٥ - محمود حسن إسماعيل: المرجع فى أدب الطفل ،القاهرة: دار الفكر العربى ،٢٠٠٤،ص٣٩،٤٠.

٣٦- المرجع نفسه، ص٤١.

٣٧- أحمد شوقى : الشوقيات ،ط .بيروت د.ت ح٤، ص١٤٢.

٣٨. محمد فوزى مصطفى، مرجع سبق ذكره، ص٨٨،٨٩.

٣٩- المرجع نفسه، ص٨٩.

٤٠- المرجع نفسه، ص٩١،٩٢.

٤١. المرجع نفسه، ص٩٣،٩٤.

٤٢. محمود إسماعيل، مرجع سبق ذكره ، ص٣٩،٤٠.

٤٣- بيان الصفدى: من صور الأم فى شعر الأطفال العربى، دمشق: مجلة الثورة ٢١/٣/٢٠٠٥.

٤٤- محمودإسماعيل، مرجع سبق ذكره، ص٤١.

٤٥. كامل الكيلانى: ديوان كامل الكيلانى للأطفال،٢٠١١،ص١٧.

http;//www.safahat. org.

٤٦. المرجع نفسه، ص٢٧.

٤٧ . المرجع نفسه، ص٣١.
٤٨- محمد فوزى مصطفى، مرجع سبق ذكره، ص١١٥،١١٦.
٤٩- المرجع نفسه، ص١١٦.
٥٠- إنشراح إبراهيم المشرفى:أدب الأطفال مدخل للتربية الإبداعية،الإسكندرية: حورس الدولية للنشر والتوزيع،٢٠١٣، ص٩٣،٩٤.
٥١. حنان عبد الحميد :أدب الأطفال ، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،١٩٩٩، ص٤٨.
٥٢. محمد السيد حلاوة: مدخل إلى أدب الأطفال . مدخل نفسى اجتماعى سلسلة الرعاية الثقافية ،الإسكندرية: مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع ،٢٠٠٠،ص٢٣٢.
٥٣. هادى نعمان الهيثى: أدب الأطفال . فلسفته ووفنونه ووسائطه ، القاهرة : الهيئة المصرية للكتاب بالاشتراك مع دار الشئون الثقافية بغداد، ص٢١٥،٢١٦.
٥٤- هدى محمد قناوى: أدب الأطفال،القاهرة : مركز التنمية البشرية، ١٩٩٠، ص٩٧،١٠١.
٥٥. حنان عبد الحميد، مرجع سبق ذكره، ص٤٧.
٥٦- سميح مراد: أغانى الأطفال، القدس: دار الطفل العربى،١٩٨٠، ص٤.
٥٧- حنان عبد الحميد ، مرجع سبق ذكره، ص٤٧.
٥٨- عزة خليل عبد الفتاح :الأنشطة فى رياض الأطفال،القاهرة :دار الفكر العربى،١٩٩٧، ص٥٩.
٥٩- حنان عبدالحميد ، مرجع سبق ذكره، ص٤٧.
٦٠- عزة خليل عبد الفتاح، مرجع سبق ذكره، ص٦٠.
٦١. حنان عبد الحميد، مرجع سبق ذكره، ص٤٧.
٦٢. عزة خليل عبد الفتاح، مرجع سبق ذكره، ص٦١.
٦٣- حنان عبد الحميد، مرجع سبق ذكره، ص٤٦.

٦٤. المرجع نفسه، ص٤٨.

٦٥- محمود حسن إسماعيل، مرجع سبق ذكره، ص٦٦.

٦٦- سميح مراد، مرجع سبق ذكره، ص٦.

٦٧- أحمد نجيب: فن كتابة الأطفال، بيروت: دار أقرأ،١٩٨٢، ص٤.

٦٨. بثنية فريد، وأميمة أمين:أحصاء البنود فى البيانو والتربية الموسيقية،القاهرة: دار الفكر العربى، ص١٠.

٦٩. محمود أبو الخير، مسرح الطفل، القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب،١٩٨٨، ص٨٤.

٧٠. بثنية فريد، وأميمة أمين، مرجع سبق ذكره، ص١٢.